

FTDES

المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

Ost
Observatoire
Social
Tunisien
المرصد الاجتماعي التونسي
FORUM TUNISIEN POUR LES DROITS ECONOMIQUES ET SOCIAUX

عدد: 94

20
21
نشرية شهر
جويلية

أزمة كورونا بالريف

رحاب مبروكي

975

تحركا احتجاجيا

11

حالة إنتحار
و محاولة إنتحار

3907
مهاجرة (ة)

الشباب والتشغيل ومستقبل العمل

أسامة بوليلت

المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

2 شارع فرنسا عمارة ابن خلدون (الناسيونال سابقا)
الطابق الثاني شقة 325 تونس باب بحر 1000

الهاتف: (+216) 71 325 129 الفاكس: (+216) 71 325 128

www.ftdes.net contact@ftdes.net

FRIEDRICH
EBERT
STIFTUNG

CCFD
TERRE
SOLIDAIRE
Soyez les forces du changement

المقدمة

تستمر الازمة وتكبر مع تقدم الاحداث السياسية والاجتماعية في البلاد فذات الاحتجاجات التي تم قمعها في الذكرى العاشرة للثورة تعود بقوة في عيد الجمهورية بعد تحشيد فايسبوكي ليخرج محتجون غاضبون سرعان ما طغت العشوائية والانزلاق للعنف على احتجاجاتهم وكان الاعتداء على عدد من المقرات الحزبية و حرق واتلاف وثائقها ليرفق هذا الاحتقان الاجتماعي الرافض للاداء الهزيل للحكومة والبرلمان بإعلان الرئيس تدابير استثنائية تم بمقتضاها اعضاء رئيس الحكومة وتجميد نشاط البرلمان لمدة شهر وتجميع السلطات. تدابير زادت من تعميق الازمة وهي التي تعلق بها امال كبرى وارتفع سقف انتظاراتها وبالتالي اما الاستجابة لتلك الانتظارات وربما بشكل اسرع مما هو متوقع او هو الانهيار الكبير.

وما كان يمكن ان نصل الى هذا الوضع السياسي الصعب والضبابي لولا تفاقم الازمة الاقتصادية والاجتماعية وتجاهل ذلك من قبل جميع الحكومات المتعاقبة وعجزها عن إيجاد مخرج وحلول بل وتكريسها لواقع التهميش والفقر وعدم سعيه لتغيير المنوال التنموي.

وكان المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية قد حذر بشكل مستمر في تقاريره الشهرية والسنوية من حالة الاحتقان الاجتماعي ومن تضخم الملف الاجتماعي دون ان تمتلك الحكومات اية مخرج لهذه الازمة. فمنذ العام 2016 وخلال الخمس سنوات الماضية، وهي سنوات تركيز المؤسسات السياسية الدائمة، تم رصد معدل احتجاج سنوي مقدر بـ 9256 تحرك احتجاجي علما وان حصاد الخماسية شمل رصد 46280 تحرك احتجاجي تم تجاهلها وتعريض الفاعلين فيها للملاحقات الأمنية والمحاكمات وأيضا توقيع اتفاقيات وهمية باعتبارها لم تمرر للتنفيذ أي زيادة الاحتقان احتقاناً. احتجاجات كان المخاطب الوحيد فيها الممثل للدولة هو الامن في مناطق كالحوض المنجمي وفي قرقنة وفي الكامور وقابس وجندوبة والمكناسي والقصرين وغيرها من مناطق الاحتجاج.

ولان الملف الاجتماعي تفاقم والازمة كبرت مع الاحداث بلغت نسبة الاحتجاجات المسجلة خلال السبعة اشهر الأولى من العام الجاري 7773 تحرك احتجاجي أي ما يناهز حوالي 83 بالمئة من المعدل السنوي المسجل طيلة السنوات الخمس الماضية. ماذا تعني هذه النسبة؟ يعني ان المعدل السنوي لهذا العام سيتجاوز المعدل السنوي للسنوات الخمس الماضي وهي نسبة دون شك خطيرة وتؤشر لاحتقان اجتماعي كبير له سقف انتظارات عالية جدا من التدابير الاستثنائية التي اتخذها الرئيس سعياً في ذكرى 25 جويلية واي انحراف عن تحقيق ذلك السقف يعني الانهيار الكبير في علاقة بالثقة في مؤسسات الدولة وفي علاقة أيضا بالسلم الاجتماعي.

وقد كان للازمة الاقتصادية والاجتماعية وللغفقر والجوع والتهميش تداعيات على خيارات الناخبين في انتخابات 2019 وكانت محرارا حقيقيا لصعود اشخاص واطياف سياسية. وعدم الاستجابة لسقف انتظاراتهم في تغيير معيشهم اليومي المتردي يعني العقاب السريع بمعنى الخروج للتظاهر واقتحام مقرات حزبية واتلاف وثائق وحرقها والاحتفال بتجميد برلمان لم يستجب بعد لمجمل الانتظارات العالقة به وهو ما حصل فعلا في ذكرى 25 جويلية. والفقر والجوع والتهميش هو محرار اليوم للوضع السياسي الذي انتهينا اليه والذي يواجه بدوره خطر عدم تحقيق سقف انتظارات الشارع.

وسط هذا المناخ المازوم تتوالد أزمات أخرى عميقة على غرار تداعيات جائحة كوفيد سواء صحيا او اقتصاديا :

1- على المستوى الصحي :

ليس هناك اسوا من توثيق عدد 4983 قتيلا بسبب جائحة كوفيد خلال شهر جويلية. ليس هناك اثقل من هكذا حصيلة والمرضى يموتون اختناقا جراء نقص اسرة الإنعاش وجراء فقدان الاكسيجين وجراء نقص القدرة على الايواء في مختلف المؤسسات الصحية محلية كانت او جهوية او مركزية. كما لم يسلم من ازمة الاكسيجين اية مؤسسة سواء استشفائية كبرى او محلية صغرى. وان دل هذا الوضع على شيء فهو يدل على تردي المنظومة الصحية كعنصر أساسي ضمن الخدمات الأساسية التي بدأت تضمحل. كما تدل على سوء إدارة الازمة فالعكس يعني الاستشراف وتكوين مخزونات استراتيجية وتوفر خطط بديلة عند النقص وغيرها من الإجراءات التي يفترض توفرها في إدارة الازمات ولكن حصل العكس حيث ظهر تشتت في القرار وظهر الارتجال وارتكاب أخطاء أدت الى زيادة في اعداد ضحايا كوفيد وفي انفلات الوضع الوباء وتعدد الموجات الوبائية وصولا نحو اشدها في شهر جويلية والتي تسببت في وفاة اكثر من 4 الاف و900 تونسي.

2- على المستوى الاقتصادي :

ما تزال تونس تعيش تداعيات تأثيرات جائحة كورونا ففي الوقت الذي عادت فيه اقتصاديات الدول الى انتاج الثروة وحققت نسبة نمو هامة ما يزال الاقتصاد التونسي، المنهك بدوره منذ عشر سنوات والذي ينخره الفساد واللاعلاقة في توزيع الجباية ويسود فيه الاقتصاد الموازي، يعيش مرحلة انكماش غير مسبوقه وما تزال نسبة النمو دون الصفر. واقتصاد في هذا الوضع لا يمكنه انتاج ثروة ولا تحقيق تنمية ولا توفير مواطن شغل. وقد زاد عدد المتضررين من كورونا وزاد معهم عدد الفقيرين والمهمشين دون ان تبدي الحكومة أي مخطط انقاذ او مساعدة للمتضررين. ومن ضمن المتضررين أيضا مئات العمال الذين تم التخلص منهم من قبل مؤسساتهم تحت حجة الأسباب الاقتصادية دون ان تبدي الحكومة أي مخطط انقاذ لوظائفهم. وكان لهذا الوضع الاقتصادي الصعب تداعيات اجتماعية خطيرة زاد معها الفقر والجوع والعنف وزادت معها أيضا اعداد الوافدين على الهجرة غير النظامية وبالتالي الزيادة في حجم نشاط شبكات التهريب والاجرام وزيادة اعداد الضحايا والمفقودين.

ولا يبدو الوضع السياسي الراهن منفتح على معالجة مجمل هذه الازمات امام غياب خطة طريق واضحة حول تصورات الرئيس للخروج من الازمة الاقتصادية والاجتماعية خاصة وان الأشهر القادمة ستكون حاسمة في الكثير من الملفات منها العودة المدرسية والعودة الزراعية وما يشوبهما من إشكاليات وكذلك بدا موسم تسريح عمال القطاع السياحي لاسباب اقتصادية.



الحراك الاجتماعي

الحراك الاجتماعي خلال شهر جويلية

تم رصد 975 تحركاً احتجاجياً خلال شهر جويلية لاح معها التغيير الكبير في خارطة الاحتجاجية اذ تشهد ولاية قفصة احتقان اجتماعي غير مسبوق وهي التي سجلت حوالي ثلث مجموع الاحتجاجات المرصودة (28.4 بالمئة) وتتوزع باقي الاحتجاجات بالعشرات بين مختلف الجهات وفقاً للترتيب التالي : تونس (98) وتطاوين (70) والقبروان (56).

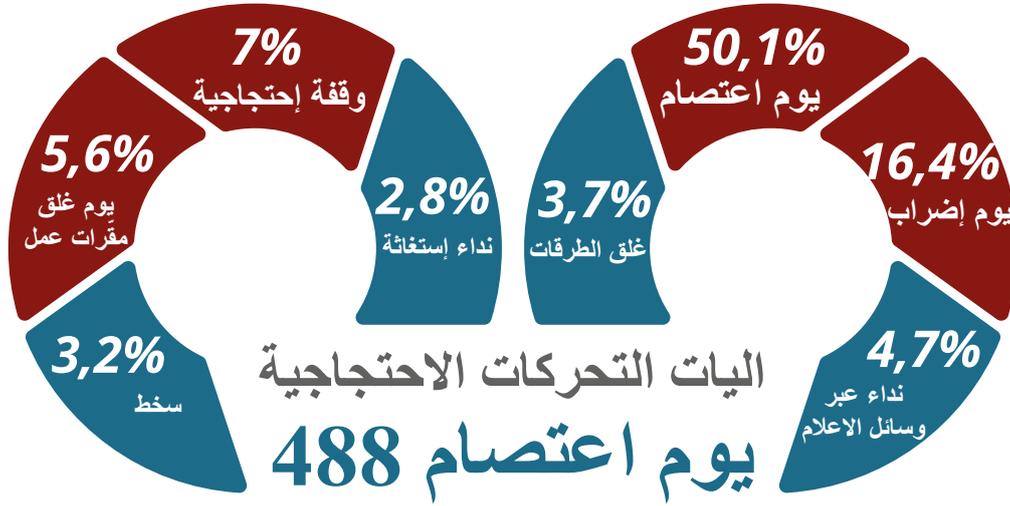


إقليمياً يبرز الجنوب الغربي وازناً من حيث نسبة الحراك الاجتماعي المرصود (325 تحرك احتجاجي) يليه الشمال الشرقي ثم الجنوب شرقاً والوسط غرباً وشرقاً وثولاً الى الشمال الغربي. ومثلت الاحتجاجات التلقائية نسبة 68.6 بالمئة من مجموع احتجاجات جويلية.

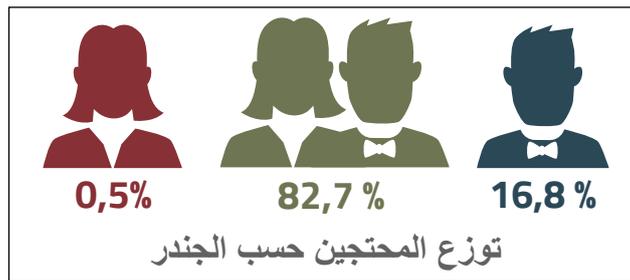
كما سجل جويلية تراجعاً طفيفاً في نسبة الاحتجاجات العشوائية أي تلك التي تنزع نحو العنف والتي ظلت لمدة سنة (منذ افريل 2020) في حالة زيادة مستمرة لتبلغ خلال جويلية 2021 ما يناهز 79 بالمئة وهي نسبة دون شك مرتفعة وما تزال عندها دلالاتها وتداعياتها على مستوى الاحتقان الاجتماعي القائم.



اذ تقدر نسبة الاحتجاجات العشوائية في قفصة بنسبة 92.4 بالمئة وفي تونس بنسبة 86.7 بالمئة وفي تطاوين بنسبة 90 بالمئة وهي مناطق الاحتجاج التي تنصدر المشهد خلال شهر جويلية.



اما الاشكال الاحتجاجية المعتمدة يمثل الاعتصام ابرز الاشكال التي يلجا اليه المحتجون اذ مثلت الاعتصامات نسبة 50 بالمئة من مجموع الاحتجاجات المرصودة يليه الدخول في إضرابات جوع بنسبة 16.4 بالمئة ثم الوقفات الاحتجاجية بنسبة 7 بالمئة ثم غلق مقرات العمل بنسبة 5.6 بالمئة تليها وبنسب متفاوتة نداءات الاستغاثة عبر وسائل الاعلام وغلق الطرقات والمظاهرات وتعطيل الأنشطة وحرق العجلات المطاطية وغيرها من الاشكال. وقد ناهز عدد ايامات الاعتصام الى غاية نهاية جويلية 488 يوم اعتصام.

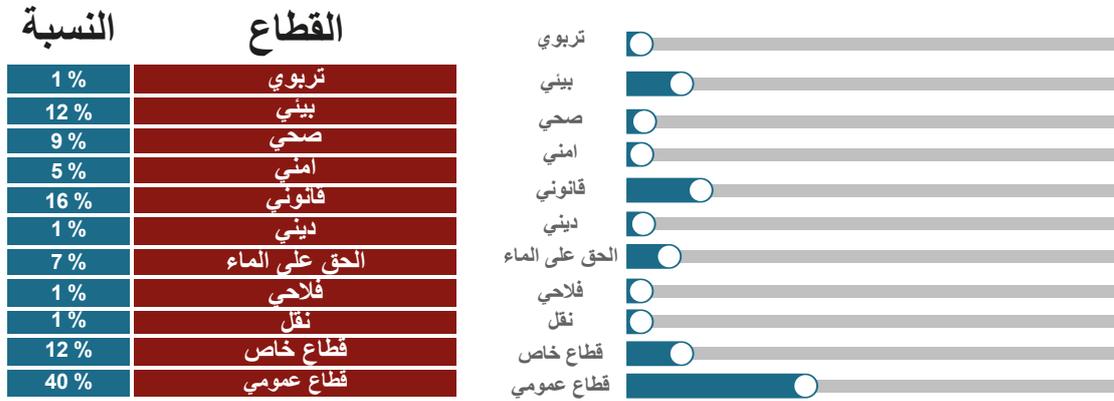


محمل هذه التحركات الاحتجاجية يخوضها محتجون من الجنسين (82.7 بالمئة) فيما خاض الرجال لوحدهم حوالي 16.8 بالمئة من الاحتجاجات ومثلت الاحتجاجات التي خاضتها النساء لوحدهن 0.5 بالمئة. هذه النسب يمكن تفسيرها بتغيير الفاعلين في الحراك الاجتماعي في مختلف الجهات حيث أصبحت النساء فاعلات ومنظمات لتحركات احتجاجية مطالبة بالعدالة التنموية وبالشغل والكرامة كما ان الاحتجاجات المتعلقة بالمطالبة بالبحث عن مفقودين او الافراج عن عالقين أصبحت تخوضها الأمهات بامتياز.

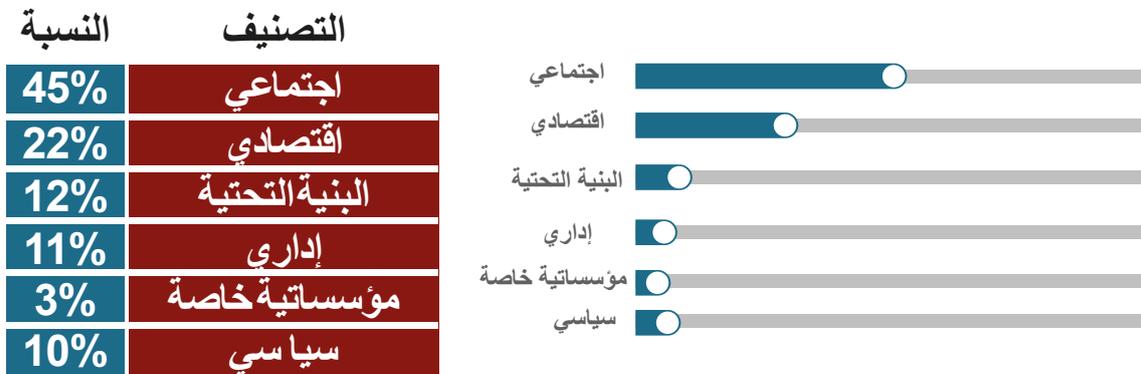
احتجاجات شهر جويلية

المطالب والفاعلون

تعلقت مطالب المحتجين طيلة شهر جويلية بالقطاع العمومي وبالجانب القانوني مثل الاحتجاج ضد قوانين او المطالبة بتطبيق قوانين تليها مطالب ذات خلفية بيئية ثم مطالب تتعلق بالقطاع الخاص والقطاعين الصحي والأمني وبالحق في الماء.



وتمثل المطالب ذات الخلفية الاقتصادية والاجتماعية نسبة 67 بالمئة من مجموع احتجاجات جويلية تليها الاحتجاجات ضد تردي البنية التحتية بنسبة 12 بالمئة ثم المتعلقة بالجانب الإداري بنسبة 11 بالمئة والجانب السياسي بنسبة 10 بالمئة.



كما مثل مطلب التشغيل نسبة 25 بالمئة من مجموع حراك شهر جويلية والمطالبة بتحسين ظروف العمل نسبة 17 بالمئة والمطالبة بضمان حقوق العمال نسبة 35 بالمئة والاحتجاج ضد الطرد التعسفي 4 بالمئة فيما مثلت احتجاجات العطش 12 بالمئة. وشملت الاحتجاجات مختلف المجالات ومنها نذكر مطالبة بصرف تعويضات واستصلاح البنية التحتية وعدم تفعيل اتفاقيات والحق في التنمية (10 بالمئة احتجاجات تطالب بالتنمية) والمطالب بالرواتب الشهرية والمطالبة بالتمتع بالخدمات الصحية وتعطل مفاوضات ونقص معدات طبية ووضع حد للتدهور البيئي وغيرها من المطالب المتكررة شهريا والتي لا تلاقي التفاعل الإيجابي من قبل السلطات سواء المحلية او الجهوية او المركزية.

احتجاجات شهر جويلية

اما فيما يتعلق بالفاعلون في الحراك الاجتماعي طيلة شهر جويلية تصدر الموظفين والعمال طليعة المحتجون بنسبة 46 بالمئة يليهم المعطلون عن العمل وأصحاب الشهادات المعطلين عن العمل بنسبة 20 بالمئة ثم النشطاء وعمال الحضائر والمعلمين والصحفيين والفلاحين والسواق وغيرهم. ويعني هذا ان كل القطاعات باتت تتحرك ولها مطالبها وان الفعل الاحتجاجي لم يعد حكرا على ضحايا غياب العدالة الاجتماعية كالمعطلين عن العمل وسكان المناطق المهمشة بل هو أيضا احتقانا قائم في صفوف المشتغلين لعدم وضوح الرؤيا بخصوص استمرارية مواطن الشغل وضمان حقوق العمال والموظفين. لذلك تبرز مقرات العمل كوجهة بارزة للاحتجاج بنسبة 26 بالمئة وفقا لما تم رصده تليها مقرات الولايات بنسبة 13 بالمئة ثم الطرقات التي هي مسرحا رئيسيا للاحتجاج بنسبة 13 بالمئة ومقرات الوزارات والمعتمديات ومقرات الإنتاج بنسبة متشابهة (في حدود 7 بالمئة) ثم شركة فسفاط قفصة بنسبة 6 بالمئة ووسائل الاعلام أيضا بنسبة 6 بالمئة.

وتلعب الشبكة الافتراضية دورا في تشبيك الفاعلين في الحراك الاجتماعي وتنظيم الاحتجاج تماما كما حصل في حراك 25 جويلية.

اهم فاعلي التحركات الاحتجاجية

| | |
|------|----------------------------------|
| 27 % | الموظفون |
| 19 % | العمال |
| 18 % | السكان |
| 17 % | شباب |
| 13 % | العاطلين عن العمل |
| 9 % | اخر |
| 7 % | اصحاب الشهادات العاطلين عن العمل |
| 7 % | النشطاء |
| 4 % | عمال الحضائر |
| 4 % | لمعلمين |

فضاءات التحركات الاحتجاجية

| | |
|------|------------------|
| 26 % | مقرات عمل |
| 13 % | مقر الولاية |
| 13 % | الطرقات |
| 7 % | مقرات الوزارات |
| 7 % | مقرات المعتمديات |
| 7 % | مقرات الإنتاج |
| 6 % | شركة فسفاط قفصة |
| 6 % | وسائل الإعلام |
| 5 % | الشبكات الاجتماع |
| 5 % | مجلس نواب الشعب |

الهجرة غير النظامية خلال شهر جويلية 2021

| جويلية | 2021 | المجموع | جويلية | 2020 | المجموع | جويلية | 2019 | المجموع | جويلية | 2018 | المجموع |
|---------------------------------|------|---------|---------------------------------|------|---------|---------------------------------|------|---------|---------------------------------|------|---------|
| عدد الواصلين الى ايطاليا | 3907 | 6869 | عدد الواصلين الى ايطاليا | 4145 | 5655 | عدد الواصلين الى ايطاليا | 262 | 858 | عدد الواصلين الى ايطاليا | 319 | 3342 |
| عدد عمليات الاجتياز المحبطة | 211 | 657 | عدد عمليات الاجتياز المحبطة | 245 | 481 | عدد عمليات الاجتياز المحبطة | 44 | 129 | عدد عمليات الاجتياز المحبطة | 17 | 226 |
| عدد المجتازين الذين وقع ايقافهم | 2993 | 10627 | عدد المجتازين الذين وقع ايقافهم | 2918 | 6895 | عدد المجتازين الذين وقع ايقافهم | 608 | 1823 | عدد المجتازين الذين وقع ايقافهم | 158 | 3112 |

فرضت 25 جويلية بتونس وما صاحبها من مواقف متباينة موضوع "الهجرة غير النظامية" كمحور للصراع السياسي خاصة بعد تصريح السيد راشد الغنوشي لصحيفة إيطالية حول إمكانية وصول أكثر من نصف مليون مهاجر للضفة الشمالية للمتوسط وبذلك اعتبر استمراريته وحزبه في السلطة ضمانا للاستقرار وضمانا لتواصل نجاح القبضة الأمنية حول السواحل التونسية. وبشكل غير مباشر اعترف "الغنوشي" بمسؤوليته وحزبه باعتباره جزءا من السلطة بنسب متفاوتة خلال العقد الأخير في تعميق العوامل الدافعة للهجرة من فقر واقصاء وتهميش وتكريس الإفلات من العقاب وبالتالي خروجه من السلطة يعني فرار مئات الآلاف من ضحايا هذه السياسات. هذا التصريح وبما تضمنه من رسائل سياسية موجهة أساسا للخارج اثار مخاوف في شمال المتوسط دفعت برئيس الجمهورية اثناء زيارته لشارع بورقيبة للرد بطريقة مباشرة واتهام "اطرافا" بتحريك عمليات الهجرة غير النظامية. تعكس التصريحات خيبة امل متجددة من مواقف الفاعلين السياسيين في تونس حول الهجرة غير المنظمة والذي ما ينفكون يثبتون تبنيهم بوعي ودونه مقاربات تعتبر الهجرة تهديدا امنيا ويمكن استغلالها كورقة ضغط سياسي. تثبت الأرقام المسجلة خلال شهر جويلية 2021 اننا تقريبا إزاء نفس ارقام جويلية 2020 حيث وصل 3907 مهاجرا للسواحل الإيطالية خلال شهر جويلية. ما يلفت الانتباه أكثر ليس عدد الواصلين بقدر ما هو عدد من وقع منع اجتيازهم والذي ارتفع مقارنة مع سنة 2020 حيث بلغ عدد المجتازين الذين وقع احباط اجتيازهم 10627 مهاجرا منذ بداية السنة الى نهاية جويلية أي بنسبة 54.12% كما تطورت عمليات الاجتياز المحبطة مقارنة بنفس الفترة خلال سنة 2020 ب 36.59% .





توزيع الواصلين الى إيطاليا حسب الأشهر خلال سنة 2021

| الواصلين | الرجال | النساء | القصر مع مرافقة | القصر دون مرافقة | جويلية |
|----------|--------|--------|-----------------|------------------|---------|
| 3907 | 3346 | 62 | 71 | 428 | 3907 |
| 6869 | 5842 | 153 | 136 | 1098 | المجموع |

بلغ عدد المهاجرين التونسيين الواصلين الى السواحل الإيطالية منذ بداية السنة 6869 مهاجرا من جملة 28870 أي بنسبة 24% من جملة الواصلين الى إيطاليا. ومن المحتمل ان تتواصل وتيرة التدفقات على غرار السنة الماضية بما يجعل الأرقام متشابهة. وفي ظل هذا السياق السياسي المتحول ستكون موجات الهجرة العنوان الأول للازمة الاجتماعية في تونس لسنوات مقبلة رغم كل إجراءات المراقبة والمنع.

توزيع عمليات الاجتياز المحبطة حسب الجهات خلال شهر جويلية

| مدنين | قابس | صفاقس | المهدية | المنستير | سوسة | نابل | تونس | بنزرت | جندوبة |
|-------|-------|--------|---------|----------|------|--------|--------|-------|--------|
| 10% | 1,5% | 33% | 16,27% | 11,62% | 3,1% | 13,9% | 7,75% | 2,32% | * |
| 5,37% | 0,44% | 40,61% | 13,89% | 6,91% | 4,9% | 15,02% | 10,28% | 2,85% | * |

* وجود هذه العلامة لا يعني ان هذه الجهات لا تشهد عمليات اجتياز لكن المعطيات الرسمية المنشورة في البلاغات لم تتضمن عمليات اجتياز محبطة في هذه الجهات

من خلال هذه الجدول يمكن ان نفهم أيضا بعض دوافع اقالة كل من والي صفاقس ووالي مدنين وبعض المسؤولين الأمنيين في شكل رسالة أخرى للجانب الإيطالي الذي تدمر كثيرا من جهة صفاقس تحديدا والتي تمثل 40% من جملة عمليات الاجتياز المحبطة.

توزيع المجتازين حسب الجنسيات خلال شهر جويلية

| تونسيون/ات | غير تونسيين/ات | جويلية |
|------------|----------------|---------|
| 57,62% | 42,38% | جويلية |
| 43,36% | 56,63% | المجموع |

توزيع عمليات الاجتياز المحبطة خلال شهر جويلية

| البر | البحر | جويلية |
|-------|-------|---------|
| 51,9% | 48,1% | جويلية |
| 58,5% | 41,5% | المجموع |

مآسي الهجرة غير النظامية على السواحل التونسية

تجاوز عدد ضحايا الهجرة غير النظامية 1021 ضحية في البحر الأبيض المتوسط رصد منهم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية 371 ضحية ومفقود على السواحل التونسية. هذا الرقم المرعب دون أي تحرك رسمي لإنقاذ الأرواح هو أيضا نتيجة عملية الانطلاق من الشواطئ الليبية والتي تنتهي حطاما او جثثا طافية على السواحل التونسية. في ظل لامبالاة دول الاتحاد الأوروبي ورفضها المساهمة في الإنقاذ وتعطيلها وتضييقها على عمل المنظمات الإنسانية سنتواصل هذه المأساة وستتحمل بلادنا جزءا كبيرا من عبء هذه المأساة الإنسانية.

عدد الضحايا والمفقودين

| | |
|-----|---------|
| 4 | جانفي |
| 50 | فيفري |
| 39 | مارس |
| 41 | أفريل |
| 81 | ماي |
| 39 | جوان |
| 117 | جويلية |
| 371 | المجموع |

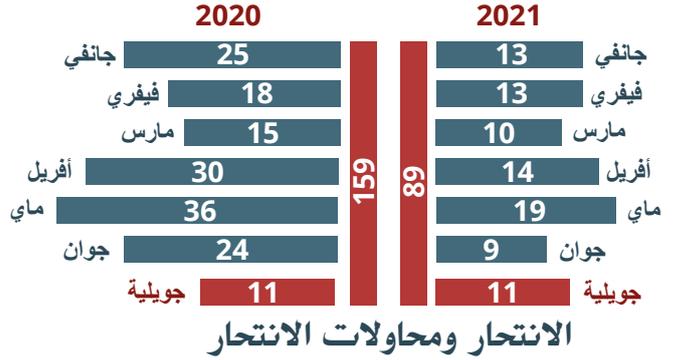
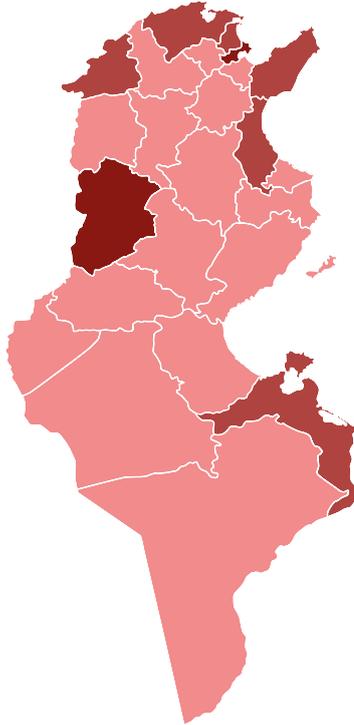
أخيرا يجدد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية دعوته لرئاسة الجمهورية الى العمل على تحيين وتفعيل الاستراتيجية الوطنية حول الهجرة بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني و وحدات البحث بالمؤسسات الجامعية وتجميد العمل بكل الاتفاقيات التي تنتهك حقوق وكرامة المهاجرين و تأسيس اطار دائم وتلقائي للإعلام عن المفقودين في حوادث الهجرة غير النظامية ومتابعة مصيرهم. ويدعو السلطات التونسية للكف عن الممارسات التقييدية لتنقل التونسيات والتونسيين على المناطق الساحلية. كما يؤكد على توفير الموارد للسلطات المحلية والمنظمات الانسانية خاصة في مناطق الجنوب للتكفل للمهاجرين وإدارة الأزمات على أحسن وجه.

كما يدعو الاتحاد الأوروبي ودوله الى تحمل المسؤولية السياسية والقانونية والأخلاقية وإطلاق عملية إنسانية للإنقاذ في البحر الأبيض المتوسط الأوسط والى تكريس الحق الإنساني في التنقل وتبادل هذا الحق مع المواطنين والمواطنات التونسيين. ويدعو الاتحاد الأوروبي ودوله اثبات احترامه للحقوق والحريات لمواطني الضفة الجنوبية وما يسميه دعمه الدائم لتونس ودعوة دوله الأعضاء الى الكف عن الإعادة القسرية للمهاجرين غير النظاميين التونسيين

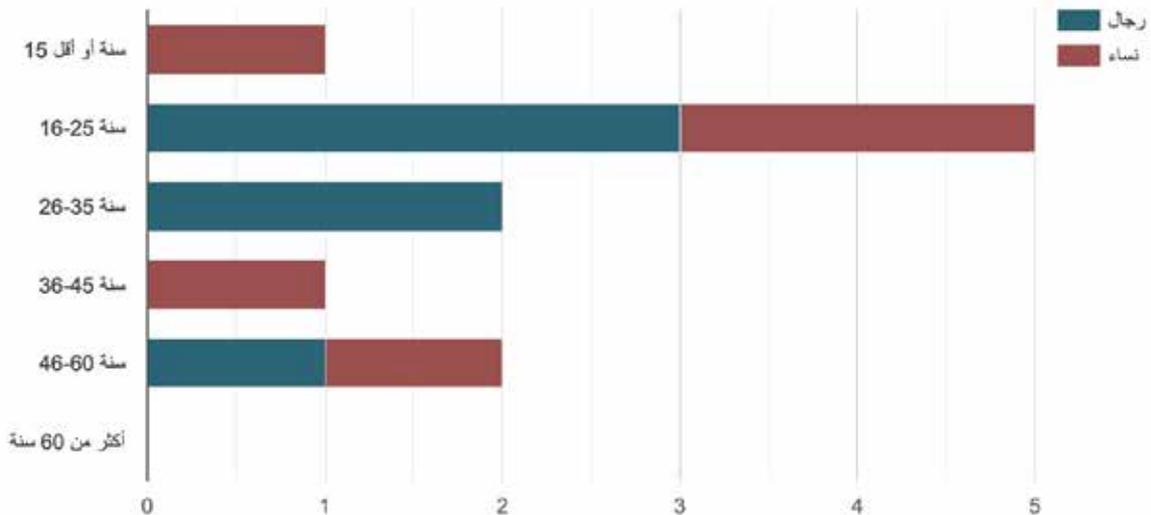
الانتحار ومحاولات الانتحار

خلال شهر جويلية تم رصد 11 حالة ومحاولة انتحار توزعت كالتالي: 3 حالات ومحاولات انتحار في تونس وحالتين انتحار او محاولته في القصرين وحالة او محاولة انتحار في كل من بنزرت ومدنين ونابل وجندوبة واريانة وسوسة.

| | | | |
|---------|---|---|------------|
| أريانة | 1 | 0 | بن عروس |
| بنزرت | 1 | 3 | تونس |
| زغوان | 0 | 0 | منوبة |
| نابل | 1 | 0 | باجة |
| جندوبة | 1 | 0 | سليانة |
| الكاف | 0 | 1 | سوسة |
| صفاقس | 0 | 0 | المنستير |
| المهدية | 0 | 0 | سيدي بوزيد |
| القصرين | 2 | 0 | القيروان |
| تطاوين | 0 | 0 | قابس |
| مدنين | 1 | 0 | توزر |
| قبلي | 0 | 0 | قفصة |



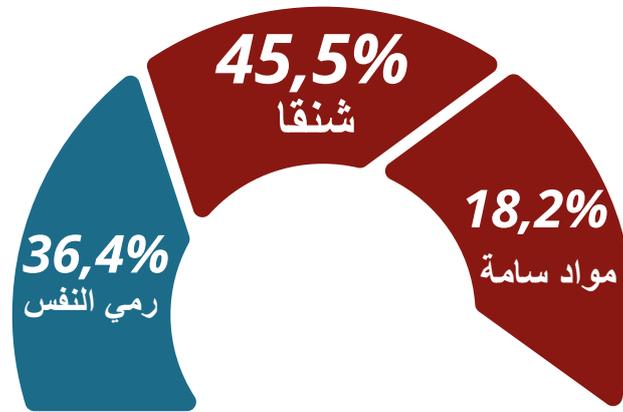
وتقدر نسبة الاناث 45.5 بالمئة من مجموع الضحايا فيما تمثل الفئة العمرية 16-25 سنة حوالي 45 ٪ من ضحايا الحالات المرصودة (5 ضحايا).



الانتحار ومحاولات الانتحار

| أكثر من 60 سنة | 46-60 سنة | 36-45 سنة | 26-35 سنة | 16-25 سنة | 15 سنة أو أقل | |
|----------------|-----------|-----------|-----------|-----------|---------------|---------|
| 0 | 1 | 0 | 2 | 3 | 0 | ذكور |
| 0 | 1 | 1 | 0 | 2 | 1 | إناث |
| 0 | 2 | 1 | 2 | 5 | 1 | المجموع |

ومثل الانتحار شنقا ابرز أشكال الانتحار المرصودة وذلك بنسبة 45.5% يليه الانتحار بالقاء النفس بنسبة 36.4% بالمئة ثم تناول مادة سامة بنسبة 18.2%. ويظل كل شكل من هذه الأشكال عنف ضد الذات وخطوة في إيذاء النفس والانتحار. والمتأمل في خارطة الانتحار يلاحظ تغيرا في الخارطة حيث لم تعد القيروان مسرحا رئيسيا للانتحار ومحاولته



تقرير العنف لشهر جويلية

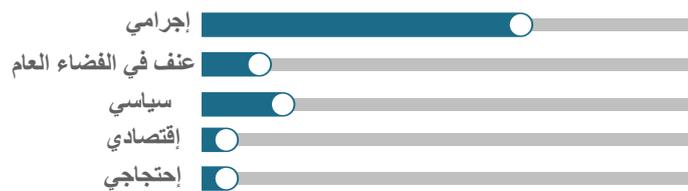
رصد ومتابعة وتشخيص حالات العنف خلال شهر جويلية 2021 وما سجلته من تصاعد في منسوبه وميلوها الى الوحشية واحيانا الى التمرسح لا يمكن فصلها على واقعه الاقتصادي والاجتماعي وحالة عدم الاستقرار السياسي وخطورة الوضع الصحي، فكلها مجتمعة انتجت احداث عنف على شاكلة فقو زوج لعين زوجته او تعنيف ابن لامه او فصل زوجة لالة مولد الاكسجين عن زوجها تحت مسمى الانتقام والتقزيم والتقليل من القيمة، هذا دون ان ننسى حالات الاغتصاب الجماعي لفتاة في ال 12 من عمرها او اعتداء الجار على ابن جاره الذي مازال طفلا دون ال 15 من عمره او حجم الخلافات والشجار الي ينتهي اما باصابات حادة او بحالة وفاة او اكثر..



سياسيا :

تواصلت حالة عدم الاستقرار السياسي و التجاذب السياسي ومناخ المناكفات وتبادل السب والشتم والتقزيم فيما بين الفرقاء السياسيين خلال شهر جويلية مع ما يحمله من ضغط نفسي على التونسيين وترسيخ لحالة عدم الرضا والغضب العام.. ويمكن القول ان الوضع وصل ذروته مع نهاية الشهر وتحديدًا يوم 25 جويلية 2021. يوم شهد احتجاجات عنيفة ترافقت بعمليات خلع وحرق واتلاف لمقرات حزب حركة النهضة تقريبا في اكثر من 14 جهة من ولايات الجمهورية في نفس الوقت سجل اليوم سلسلة من تصريحات مهددة للمحتجين من قبل قيادات في حركة النهضة تتوعدهم باشد الحساب والمتابعة. لينتهي اليوم بإصدار رئيس الجمهورية لقراراته الاستثنائية طبقا للفصل 80 من الدستور التونسي في حركة غيرت وقلبت المشهد السياسي راسا على عقب، جمدت البرلمان وعزلت رئاسة الحكومة ويمكن القول انه كان لها الوقع الإيجابي لدى شريحة عريضة من التونسيين اين رحبوا بها واحتفلوا لاعلانها في الشوارع.

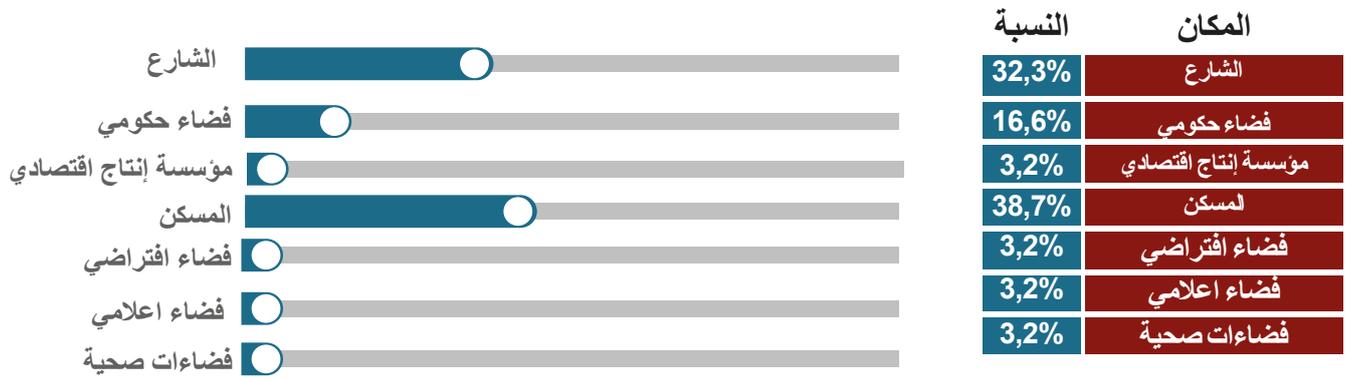
| النسبة | القطاع |
|--------|---------------------|
| 71% | إجرامي |
| 9,7% | عنف في القضاء العام |
| 12,9% | سياسي |
| 3,2% | اقتصادي |
| 3,2% | إحتجاجي |



تقرير العنف لشهر جويلية

صحيا:

يمكن القول ان التونسيون خلال شهر جويلية 2021، قد واجهوا خيبة صحية كبرى لمنظومة الصحة العمومية. فبالارتفاع الواضح لعدد الإصابات والانتشار الواسع للفيروس كوفيد 19 بطفراته المختلفة وخطورتها المتفاوتة. كان التونسيون يقفون امامها دون تلقيح ودون اكسجين كاف لعدد المصابين اليومي ممن تتعكر حالاتهم ودون اسرة انعاش كافية.. شهر وصلت فيه ارسدة المستشفيات العمومية من لأكسجين في اكثر من مناسبة الى الصفر. وضع ولد حالة من الاحتقان والغضب والشعور بالغين لدى جزؤ كبير من التونسيين، اتضح وخرج الى السطح في احتجاجات واحداث عنف داخل المستشفيات وعلى الطواقم الطبية وشبه الطبية في اكثر من مناسبة.



اقتصاديا واجتماعيا:

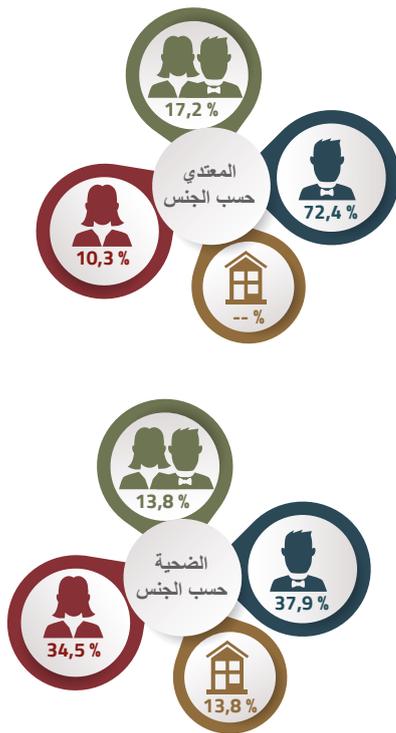
المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية التي سجلها شهر جويلية كانت اكثر سلبيا على الاطلاق مقارنة ببقية اشهر السنة التي سبقته. اين تضاعف حجم الأسعار وسيطرة لوبيات الاحتكار والفساد وراسالمال اللبرالي المتوحش.. مقابل تخلي مؤسسات الدولة لدورها الرقابي والتعديلي والحماي ما جعل الجميع يتناول على الجميع، ليشعر المواطن الذي يعيش على وقع حظر تجول جزئي او شامل منذ اكثر من سنة ونصف ويواجه تداعيات اقتصادية حادة لجائحة صحية (مؤسسات صغرى أغلقت ومقاهي افلست وحرقت وضمحت وعمال تم تسريحهم بفعل إجراءات الحجر الصحي، مقابل السماح بالعمل لاصحاب المنزل وتمكين ميسوري الحال من التنقل باعتماد حجز في احد المنزل) انه الوحيد بصدد دفع ثمن الازمة وانه يعيش في واقع اقتصادي واجتماعي مبني على التمييز وعدم الانصاف وغياب العدالة الاجتماعية وتخلي كلي للدولة عنه.

اما فيما يتعلق بالعنف الاسري وما يشهده منذ بداية الجائحة من تضاعف دوري ومنحى اجرامي بشع، فيمكن تفسير جانب منه بما تشهده الساحة السياسية وقبة البرلمان من احداث عنف ضد النساء والرجال يقابله افلات واضح من العقاب وعدم محاسبة. في شرعنه ضمنية لاشكال العنف باختلافها وخاصة منه الجسدي واللفظي.

تقرير العنف لشهر جويلية

امنيا

المؤسسة الأمنية التي من المفروض ان تكون مؤسسة جمهورية تسهر على حماية وامن المواطن وليس لتعنيفه او قمعه في مقابل حماية من هم في مواقع القرار السياسي. كانت مرة أخرى في مقدمة الجهات التي زادت في تضيق الخناق على التونسيين ودفعهم نحو مربع العنف.. ولعل يوم 25 جويلية كان المحطة الأبرز لذلك حيث خلف سلوك القمع والتضييق الذي مورس يومها من قبل البوليس في اكثر من جهة احداث عنف ومواجهات ورشق بالحجارة بينهم وبين المواطنين تم خلالها استعمال الغاز المسيل للدموع وسجلت ايقافات.



وللاشارة، التغيير السياسي الذي حمله يوم 25 جويلية 2021، تبعه تحسن في المؤشرات الصحية اين سجلت تقدم واضح في نسق التلقيح، كما عرفت الفترة رفع لشعارات تدعم تطبيق القانون والقطع مع سياسة الإفلات من العقاب السابقة ورغم ان التغيير الحاصل لم يحمل معه الى غاية الان أي مستجدات اقتصادية واجتماعية من شأنه تحسين وضع المواطن وتخفيف من هشاشته، فقد خلف (التغيير السياسي) نوع من الراحة لدى عموم التونسيين وهو ما من شأنه ان يخفف من سلوك العنف والشعور العام بالغضب وعدم الرضا لديهم.

وهذه الهدنة الاجتماعية تبقى هدنة ظرفية، وفرصة أخيرة للمسار الديمقراطي، يترقب فيها المواطن التونسي قرارات وانجازات سريعة وقصيرة المدى تحسن من وضعه الاقتصادي والاجتماعي في انتظار برامج ورؤية واضحة طويلة المدى تكون قادرة على تغيير منوال التنمية الذي اثبت فشله.

الخاتمة

في المحصلة يقف الاحتقان الاجتماعي عند نقطة تحول رئيسية عنوانها 25 جويلية الذي علا فيه سقف الانتظارات والترقب. وهنا يكمن خطر المرحلة فان لم يكن لدى رئيس الجمهورية استراتيجية واضحة ووضع تصورات ناجعة للخروج من الازمة الاقتصادية والاجتماعية باجراءات عاجلة وأخرى بعيدة المدى فان الاحتقان الاجتماعي سياخذ طريق التصعيد. ولئن يبدو الرئيس مستوعبا للحظة من خلال دعوته للتخفيض في الأسعار وللقطع مع الاحتكار ودعوته لعودة نشاط الفسفاط الذي يمثل عمودا فقريا للاقتصاد الا ان هذه الإجراءات لا يمكنه ان تضعي انتعاشة او تكون قطعية في الخروج من حالة الفقر والتهميش والخصاصة والقطع مع الفساد والمحسوبية والاقتصاد الموازي. كما انزلق الرئيس ما بعد 25 جويلية في وصم وتشويه الحراك الاجتماعي وهو يؤكد ان احتجاجات الحوض المنجمي مدفوعة الثمن.

ويقف الرئيس والبلاد امام أسابيع قادمة صعبة وحاسمة ستشهد فيها البلاد حركية من خلال العودة المدرسية والزراعية بمختلف اشكالياتهم تليها العودة السياسية والتي ستكون معطلة بعد تجميد البرلمان وفقا للفصل 80 بالإضافة الى بداية تسريح عمال القطاع السياحي بداية من شهر سبتمبر القادم وبالتالي يتجه الوضع الاجتماعي نحو احتقان جديد ستزيده الضبابية في المشهد السياسي وغياب خطة الطريق احتقاناً.

المنتدى التونسي في الصفوف الأمامية لمواجهة الجائحة

رحاب مبروكي

شهدت معتمدية الرديف في الآونة الأخيرة ارتفاعا حادا وغير مسبوق في حالات الإصابة بوباء كورونا إضافة إلى تسجيل معدلات قياسية في الوفيات جراء انتشار الفيروس. هذا التفشي فرض الإعلان عن إجراءات جديدة للحد من نقل العدوى وتقليل خطر الإصابة لدى المواطنين، إجراءات شملت الدعوة إلى الالتزام بقرارات لجنة مجابهة فيروس كورونا وحثّ المواطنين على تلقي التلقيح. واعتبارا وأن المجتمع المدني يعد شريكا فاعلا يعمل جنبا إلى جنب مع الحكومة وقطاع الأعمال، وحيث أن معاضدة مجهود الدولة خلال الأزمات صحية كانت أم اجتماعية هو أمرا جوهريا في عمل جمعية المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية وحرصا منها على القيام بدورها التحسيبي والتوعوي كمنظمة غير حكومية فقد كان للجمعية دورا بارزا في تعزيز مجهود الدولة بمنطقة الرديف من أجل التعافي من فيروس كورونا.

المنتدى التونسي يعود إلى الواجهة مع أزمة كورونا

يقف فرع المنتدى التونسي بالرديف في صفوف من يكافحون الوباء، إذ لم يدخر أي جهد لتخفيف عبئ الأزمة الصحية التي تمر بها المنطقة من خلال دعم مجهود المؤسسات الصحية وتحسين خدماتها خاصة عبر توعية المواطنين حول خطورة هذا الوباء وطرق الوقاية منه وأيضا حثهم على الانخراط في منظومة التلقيح. مجهود يعكس حرص الجمعية على تطبيق القيم والأهداف الرئيسية التي تركز عليها وتفعيل دورها التشاركي جنبا إلى جنب مع بقية مؤسسات وهيكل الدولة.



متطوعو المنتدى التونسي بمركز التلقيح بالرديف



تسجيل المواطنين بمنظومة التلقيح بمقر بلدية الرديف

ويسهم متطوعو المنتدى في التصدي للجائحة عبر المشاركة في الحملة التي انطلقت منذ بداية شهر جويلية في إطار عمل "اللجنة المحلية للتشجيع على التلقيح بالرديف" المتكونة من البلدية والمنتدى التونسي والاتحاد المحلي للشغل وفرع الكشافة التونسية والهادفة إلى حث المواطنين على الإقبال على التلقيح وتسجيل أكبر عدد ممكن منهم في منظومة التلقيح بعد ما عرفته المنطقة من عزوف جماعي عن تلقي الجرعات المضادة للفيروس. وقد تم تسجيل 421 شخصا في الفترة الممتدة بين 7 و20 جويلية إضافة إلى تنظيم الصفوف بمركز التلقيح لدى إجراء 657 تلقيحا يومي 9 و10 جويلية وتوزيع أدوات الحماية والتعقيم مثل الكمامات والمطهر وكذلك العمل على الإحاطة النفسية خاصة لكبار السن من أجل رفع معنوياتهم وتحقيق جو من الأريحية وهو ما تحقق عبر ممارسة آلية التواصل المباشر مع الوافدين على مركز التلقيح. ولم تقتصر الحملة على مركز مدينة الرديف فقط بل شملت المناطق الريفية حيث تم تسجيل 23 شخصا بمنطقة السقود يوم 21 جويلية و20 شخصا بعمادة تبتيت يوم 23 جويلية.



حملة تسجيل المواطنين بمنطقة تبتيت

عملية التسجيل تركزت بمقر بلدية الرديف بالتنسيق مع أعوان البلدية والاتحاد المحلي للشغل حيث يعمل المتطوعون على استقبال المواطنين وتسجيلهم بمنظومة "إيفاكس" من أجل المساهمة في زيادة نسبة الوعي المجتمعي بأهمية التلقيح وتعزيز الثقة في اللقاحات من خلال حملات تواصل مباشرة مع المواطنين تتخذ من الحقائق أساسا لها وهذا ما يساهم في تسهيل عمل المؤسسات الصحية ومعاودة مجهوداتها التي تبذلها في سبيل إنقاذ أكثر عدد من الناس. كما يعمل المتطوعون على دعوة المواطنين إلى إتباع الإجراءات البسيطة التي ثبتت نجاعتها من أجل الحفاظ على الصحة، ألا وهي ارتداء الأقنعة والتباعد الجسدي وتجنب الحشود إيماننا من الجمعية بأنه لا مجال لهزيمة الفيروس إلا بوحدة الصف وتضافر المجهودات وتطبيق الإجراءات المتفق عليها. وفي هذا الإطار يعتبر رئيس فرع المنتدى التونسي بالرديف طارق حلامي أن دور الجمعية لا يقتصر على الانخراط في الاحتجاجات المناهضة لسياسة الدولة أو الصدامات بين المواطنين والدولة فحسب وإنما يتجاوز ذلك ليتجلى عبر معاودة جهود المؤسسات في مواجهة الأزمات مهما كانت طبيعتها. ويضيف "انطلقت حملة المنتدى التونسي تزامنا مع بعث مركز التلقيح بدار الشباب بالرديف بسبب تفشي الوباء بالمنطقة وكان هدفنا الأساسي من هذه الحملة هو كسب المناعة الجماعية التي لا تتحقق إلا بالتلقيح" واعتبر أن دور المنتدى في هذه الأزمة الصحية هو تحسيس توعوي بالأساس حيث سعى متطوعوه وهم من الطلبة والعاطلين عن العمل ذكورا وإناثا إلى تحفيز المواطنين وتشجيعهم على التلقيح. وأضاف بأن "هدف المنتدى التونسي في هذا الإطار إلى جانب تسهيل عمل المؤسسات الصحية وتخفيف حدة انتشار الوباء هو نشر قيم ومبادئ لدى الناشئة خاصة فئة الشباب عبر البعد عن عقلية التواكل والوعي بضرورة توحيد الصفوف في التصدي للأزمات".

الابتكار في مواجهة الوباء

مشوار التطوع لا يزال متواصل أثناء شهر أوت القادم حيث ارتأى المنتدى إلى تغيير خطة مواجهة الوباء وذلك عبر انتقال المتطوعين إلى المساكن وتركيز خيمات تحسيسية داخل الأحياء السكنية لتحقيق مزيد من القرب للمواطنين.

لئن كان من المؤكد أن الحكومات تقع على عاتقها مسؤولية حماية مواطنيها إلا أن الاشتراك في هذه المسؤولية بين الحكومة والمواطن والمجتمع المدني من شأنه أن يساهم في تسريع التعافي من الفيروس حيث أن دحر هذا الوباء لن يتسنى تحقيقه من قبل الدولة بمعزل عن الفاعلين داخل المجتمع، وقد اثبت المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية دوره كمنظمة فاعلة في تخفيف وطأة الأزمة الصحية التي تمر بها البلاد إيماننا منه بأنه لا يمكن هزم الوباء إلا بوحدة الصف وتضافر الجهود وضخ طاقات التوعية والتحسيس.

الشباب والتشغيل ومستقبل العمل

أسامة بوليلة



أزمة الوظائف الطويلة الأمد اليوم لا تتعلق فقط بانهياب مالي أو أحداث لا يمكن التنبؤ بها مسبقا والتي من شأنها أن تؤثر على الوظائف طويلة الأمد، ولكنها تتعلق اساسا بالنسق التصاعدي للمواهب القائمة في معظمها على التكنولوجيا والابتكار الرقمي، فالتقدم التكنولوجي يكتسح اليوم سوق الشغل بسرعة جنونية. وسوف يكون الاقتصاد العالمي أكثر توجهاً نحو التكنولوجيا ، وهذا امر جليّ بمرور السنوات.

واليوم أصبح الشباب أكثر فأكثر استقلالية في اختيار وظائفهم المستقبلية وهذا يعود لتقدم اللتكنولوجيات الحديثة، التي تسمح لهم وللأجيال القادمة بكسب المال من خلال وظائف افتراضية عبر الإنترنت والتي توفر لهم عديد الفرص للربح. لنبدأ بفهم المعنى الحقيقي لكسب المال على الإنترنت وما هو مفهوم هذا التوجه الجديد.

مفهوم وطرق كسب المال عبر الإنترنت!

الكسب عبر الإنترنت هو طريقة لتوليد المال عبر استخدام الإنترنت، ويشترط امتلاك موقع على الإنترنت ، والشروع في عمل افتراضي على هذا الموقع، أو التوجه نحو خيارات أخرى متاحة للكسب عبر الإنترنت، هو عمل يتم إنجازه خارج اطر المكاتب التقليدية.

إن أغلب الطرق الشائعة لكسب المال على الإنترنت اليوم هي:

1- التمويل المستقل : وهو اليوم مفهوم شائع للغاية لكسب المال عبر الإنترنت ذلك انها تتيح خيارات عدة. فبإمكانك ايجاد مواقع للعمل تعرض مهام مستقلة بمهارات مختلفة وهذا يتطلب فقط إنشاء حساب وتقديم طلب للمهمة التي تناسبك، يمكنك ايضا عرض خدماتك ومواهبك للعملاء المهتمين حتى يتسنى لهم الاتصال بك من خلال هذا النوع من المتصفحات. ويمكن أن تكون المهارات الذاتية في مجالات مختلفة مثل إدارة وسائط الإعلام الاجتماعية، وتصميم الويب، وصناعة المحتوى، وما إلى ذلك...

المال الذي يمكن أن تكسبه من التمويل المستقل يعتمد على نوع العمل الذي تقوم به فمثلا متوسط دخل الكاتب المستقل معدله بين 30-40 دولار مع راتب سنوي يبلغ حوالي 42000 دولار بينما متوسط المبرمج المستقل هو 60-70 دولار/في الساعة. وبمرتب سنوي يبلغ حوالي 120000 دولار. وعموما، كلما ازدادت العمل تقنية كلما ازداد دخل العامل المستقل في هذا المجال.

أندريا ريجيو، امرأة من كاراكاس، فنزويلا، تبلغ من العمر 25 سنة اختارت أن تكون مستقلة وأن تحصل على أجر من الإنترنت وان تعمل من المنزل وهي الآن تقدم خدماتها عن التمويل من خلال موقع إلكتروني للتمويل المستقل يسمى [FREELANCER.COM](https://www.freelancer.com)، وقالت "الاستقلالية لديها أفضل العروض وأعطتني أفضل النتائج".

وقد عاشت أندريا بالفعل الكثير من اللحظات التي لا تنسى في حياتها المهنية المستقلة ولديها كتاب إلكتروني منشور على الإنترنت، وعملت على نصوص لألعاب الفيديو، وتم توظيفها للكتابة لمدونة مع أكثر من مليون قارئ كل شهر.

2- وسائل الإعلام الاجتماعية : أصبحت وسائل الإعلام الاجتماعية اليوم المنصة الأكثر استخداما من قبل العديد والمقصود بوسائل الإعلام الاجتماعية أساسا فيسبوك ، إنستغرام ، سنابشات ، تويتر ، وما إلى ذلك... وأصبحت هذه المنصات الافتراضية مصدرا رئيسيا للدخل بالنسبة للبعض. على الرغم من أن مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعية يمكنهم انشاء منصة افتراضية تمكنهم من جعل منتجاتهم أو خدماتهم أكثر رواجاً في جميع أنحاء العالم ليتسنى لهم بيعها وتوسيع أعمالهم التجارية، ناهيك ان بعض المنصات تدفع اموالا للمستخدمين إذا وصلوا إلى عدد معين من المتابعين. ونستدل هنا بمثال شيارا فيراغني وهي من ابرز قصص النجاح في وسائل الإعلام الاجتماعية فهي امرأة إيطالية تبلغ من العمر 34 سنة وهي اليوم مدونة ذائعة الصيت وواحدة من أكثر المدونات شعبية على الإطلاق. وقد كانت شيارا نكرة وأصبحت اليوم نجمة دولية، وذلك بمجرد نشر صور بسيطة عن حياتها اليومية وعن السفر والهام الناس، لشيارا اليوم أكثر من 16 مليون متابع في تطبيق إنستغرام ، وهم مستعدون للشراء منها لأنهم يثقون بتوصياتها ونصائحها بخصوص منتجات معينة، وقد تم إدراج شيارا كواحدة من أقوى مؤثري الأزياء في العالم.

3- الفيديوات من الممكن أن تكون طريقة عظيمة لتحويل الشغف إلى دخل حيث يقوم المدون بصناعة محتوى في شكل فيديو، يقوم المستخدمون بتسجيل فيديو لأنفسهم يتحدثون فيه عن موضوع معين ويشتركون فيه مع الآخرين باستخدام مواقع وقنوات إعلامية مثل إنستغرام وفيسبوك ولكن أكثرها شعبية هو اليوتيوب. الذين يعملون من خلال يوتيوب يطلق عليهم اسم يوتيوبرز ويصل دخلهم الي الملايين من ويتطلب هذا فقط إنشاء حساب على تطبيق اليوتيوب والبدء في تنزيل مقاطع الفيديو التي تعرض مواضيع يرغب في مشاهدتها عدد كبير من الناس وتجعل قنواتك مشهورة وعدد المشتركين فيها يتزايد، و يتزايد بذلك كسبك. ويستند الدفع الذي يحصل عليه المرء على نسبة المشاهدة.

في الوقت الحاضر لا يزال بعض الناس غير مقتنعين بأن شخص ما يمكن أن يصبح غنيا بمجرد استخدام كاميرا الإنترنت وتسجيل أنفسهم وهم بصدد القيام بأشياء قد تبدو سخيفة بالنسبة للبعض. ونذكر قصة نجاح الأخوين باني ورافي فين (30 و32 عاما) والذانن ما فتئا يكتبان ويديران سلسلة "رد فعل" على يوتيوب (مثل "رد فعل الأطفال على هارلم شيك"). على الرغم من أنهم كانوا يأملون في البداية في اقتحام مهرجانات الأفلام التقليدية ، إلا أنهم أصبحوا رائدين في مجال الفيديو على الإنترنت. ولديهم الآن 8.2 مليون مشترك ، مع أكثر من 1.6 مليار مشاهدة للفيديوات. يزودهما هذا النجاح بحوالي 849 000 دولار وبمعدل 7.1 مليون دولار سنويا.

4-الرياضة الإلكترونية وهي شكل جديد من أشكال الرياضة باستخدام أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية حيث يلعب المستخدمون ألعاب الكمبيوتر ضد أشخاص آخرين على الإنترنت ندعوهم باللاعبين "GAMERS" وكثيرا ما يلعبون من أجل المال. ويتابعهم الملايين من المشجعين من جميع أنحاء العالم ويحضرون الألعاب مباشرة أو على شاشة التلفزيون أو على شبكة الإنترنت ويمكن أن يكون ذلك من خلال خدمات البث الذي هو نظام يمكّن المشاهدين من مشاهدة لاعبيهم المفضلين وهم يلعبون على الهواء مباشرة، واحدة من أكثر منصات البث شعبية هي تويتش "TWITCH" إذا كنت من محبي اللعب، المشاهدة، أو مناقشة ألعاب الفيديو، هذه بعض الطرق التي يمكنك من تحويل هذا الشغف إلى دخل! والطريقة الأولى والأكثر كفاءة التي يمكن أن تدر عليك الكثير من المال هي بناء فريق محترف والبدء في المنافسة في مختلف المسابقات ، يمكن للاعبين أن يكسبوا من 30000 دولار إلى 50000 دولار سنويا، بالإضافة إلى صفقات رعاية وجوائز نقدية للفوز بالمسابقة. هناك طريقة شهيرة أخرى يستخدمها اللاعبون لجني المال عن طريق البث المباشر اللعبة بينما هم بصدد اللعب على منصات بث مباشر وهذه المنصة ستدفع لهم مقابل وصولهم لعدد هام من المتابعين.

من هو (جادان أشمان) ؟

جادان أشمان شاب عمره 16 عاما من المملكة المتحدة، أشمان هو أصغر مليونير رياضات الكترونية في التاريخ، بدأ بلعب ألعاب الفيديو مع عمه الذي تعلم منه تقدير واستخدام الضوابط ، في البداية ، كانت أم أشمان تعارض لعبه ألعاب الفيديو لأنها بالنسبة لها مضيعة للوقت ومن الأفضل تكريس وقته لشيء قيم الا ان أشمان قرر أن يثبت لوالدته أنها مخطئة، وشارك في كأس العالم لألعاب الفيديو في عام 2019 الذي عقد في نيويورك وأثبت فعلا ان والدته كانت على خطأ باحتلاله المركز الثاني في كأس العالم في لعبة تدعى "فورتنايت" "FORTNITE" وحقق جائزة نقدية قدرها 2.25 مليون دولار تقاسمها مع شريكه الهولندي في الألعاب، مما جعله أصغر مليونير رياضات الكترونية. قال: "لقد أثبتت لامي أنني لم أكن أهدر الساعات كل يوم في غرفة نومي ألعب بدلا من أداء واجباتي المدرسية".

5-التدوين: يتكون من الكتابة والتصوير الفوتوغرافي وغيرهم من الأشياء التي تود نشرها على الإنترنت، وهي فرصة لمن يتمتعون بمهارات واللغة والكتابة وبامكانهم تسخير مهاراتهم لكسب الكثير من المال. نذكر مثال المدونة هوفينغتون التي أسستها أريانا هوفينغتون وهي امرأة تبلغ من العمر 71 عاما، وقامت باضافة منصة لبث الأخبار في مدونتها، اليوم 2.5 مليون دولار تأتي من هذه المدونة في الشهر والمصدر الرئيسي للدخل هو الأجر الذي تتقاضاه مقابل كل متابع لتدويناتها.

6-تجارة العملة الالكترونية: العملة الالكترونية مثل الدولار ، اليورو ، وغيرهم. ولكنها ليست حقيقية وغير ملموسة، لقد أطلق عليها اسم العملة الالكترونية نظرا انها مرتبطة بشبكة موزعة على عدد كبير من الحواسيب. أول تشفير كان البيتكوين الذي لا يزال الأكثر شعبية والأكثر قيمة. اليوم هناك الآلاف من البدائل للعملات الالكترونية مع اختلاف الوظائف والمواصفات، والمغزى من هذا هو أن أي شخص يمكن أن يشتري ويبيع عملات الكترونية من خلال منصات مصنوعة للتجار تسمى BLOCKHAIN ، يمكن للتاجر توليد الكثير من المال من خلال هذه التجارة الالكترونية. هكذا أصبح الطالب البسيط مليونيراً!

في عالم يشهد ثورة في مجال التسويق والتجارة والعمل عن بعد، فإن عمليات العملة الالكترونية تمثل عرض مغري للشركات الكبرى على نحو متزايد ، وبفضل التطور السريع الذي يشهده هذا العالم يصنع العديد من التجار الشبان ثروة كبيرة من خلاله. العالم مليء بالمليونيرات، ولكل واحد قصته الفريدة وهذه قصة كوبر توريليا شاب الـ 25 عاما من الولايات المتحدة الأمريكية، لوس أنجلوس، الذي بدأ الاستثمار في العملة الالكترونية منذ أربع سنوات وفي سن صغيرة.

في عام 2017، وجد توريليا نفسه محاصر في البيتكوين وضغط كريبتو. ورأت شركة BTC نفسها في ارتفاع إلى ما كان آنذاك أكبر سعر لها يصل إلى حوالي 20 000 دولار للعملة الواحدة. في ذلك الوقت ظن توريليا أنه سيخاطر ببضعة مئات من الدولارات التي كان يوفرها. وقال في إحدى المقابلات "لم تكن أموالا كثيرة على الإطلاق، في تلك المرحلة كنت لا أزال في الكلية أعمل بعض الوظائف الجانبية و كنت أضع بضع مئات من الدولارات هنا وهناك ". قبل أن يصبح غنياً من خلال العملات الالكترونية في عام 2018 تحطمت البيتكوين وفقدت ما يقارب من 70 ٪ من قيمتها، الا ان توريليا قرر أن يستمر بلا انقطاع في استثماراته بينما كان البقية عازفين عن تجارة البيتكوين واعتبروها تجارة فاشلة ليصبح بعد ذلك توريليا غنيا وهو الآن يتباهى بثروات طائلة. منذ أن بدأ نجاحه، تمكن من سداد معظم ديونه الطلابية ، كما ألهم والديه لبدء الاستثمار في العملات الالكترونية أيضا.

الإيجابيات

الكسب عبر الإنترنت يوفر لكم فرصا لا نهاية لها ، يمكنك اليوم كسب المال عن طريق النقر ببساطة و مشاركة مواضيع على وسائل الإعلام الاجتماعية ، وهناك ميزة أخرى تتمثل في مرونة العمل على شبكة الإنترنت التي تسمح لك بالاستقلال وعدم التزام بأن تتبع شخصا ما او جدولا زمنيا ما، يمكنك تنظيم عملك بنفسك ، وسوف تكون رئيسا لنفسك أيضا مع إمكانية العمل حيثما ومتى تريد. والشئ الآخر الذي يمكن اعتباره ميزة هو أن العمل عبر الإنترنت لا يتطلب استثمار مبلغ كبير من المال ففي البداية لن تحتاج إلا إلى حاسوب واتصال بالإنترنت يمكن إيجادهما في كل بيت في الوقت الحاضر ، ويمكنك تعيين مكان عمل في منزلك وتحويله إلى مكتب منزل رائع. أيضا ، ليس من الضروري أن تكون خبيرا أو أن تكون لديه شهادات لكسب المال على الإنترنت ، فقط يتطلب بعض المعرفة الأساسية والوقت وبعض المواهب.

السلبيات

العمل عبر الإنترنت سيقودك إلى القيام بمهامك بمفردك وبدون تفاعل، وقد يؤدي ذلك بالبعض إلى انعدام التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة والعزلة، وهناك أمر آخر في الوقت الحاضر هو أن هناك العديد من المواقع الإلكترونية المزورة أو الحيل والقرصنة، عليك أن تكون حذرا وتتقطن لهم كي لا ينتهي بك المطاف إلى خسارة المال لا كسبه. وبالإضافة إلى ذلك ، فإن المشكلة الكبيرة التي تحول دون كسب المال عبر الإنترنت -وهذا أمر شائع جدا في البلدان غير النامية- هي مشكلة القانون الذي يحظر هذا النوع من الأعمال أو لا ييسره بسبب البيروقراطية، ولا سيما في عملية تلقي الأجر بعد تقديم الخدمات، وهذا بسبب عدم وجود طرق الدفع الإلكتروني مثل بيبال، سكريل ، وغيرهم.. وهذه هي حالة تونس.

هل تونس مستعدة اليوم لثورة الوظائف على الإنترنت والتقنيات الجديدة؟

في عام 2021 ولا تزال السلطات التونسية تمنع التونسيين من أن الدفع الإلكتروني، كدفع اشتراك نيتفليكس بالدولار أو اليورو او باستخدام PAYPAL, AMAZON, AIRBNB, DRONE, UBER, MINING ، التمويل الجماعي ، البطاقة الدولية وغيرهم.. بينما بدأت بلدان أخرى حول العالم في التفكير لخلق تكنولوجيات جديدة تقدم خدمات أفضل من تلك.

ولسوء الحظ ، اعتقل مؤخرا في تونس مراهق يدعى حسام بوقرة يبلغ من العمر 17 عاما لمجرد استخدامه لعملات الكترونية في صفقات عبر الإنترنت ، وبيّن هذا الاعتقال جهل السلطات التونسية التام على الرغم من ان جني الأموال عن طريق الإنترنت باستخدام التكنولوجيات الجديدة مثل العملات الالكترونية امر رائج الا ان سلطاتنا المحلية لم تدرك بعد مزاياها وما توفره هذه العملات من مزايا مثل البيبتكوين التي تسمح بإجراء المعاملات المالية بأمان، ويمكن تعقبها وبتكلفة منخفضة عندما نتحدث عن التعدين.

ولم يتم إلقاء القبض على حسام بوقرة بسبب جريمة ارتكبت، ولكن بسبب الغياب التام للقانون المتعلق باستخدام العملات الالكترونية في تونس، وهذا مماثل لحالة الطائرات بدون طيار DRONE التي تصادرها الجمارك من المسافرين فور وصولهم إلى المطار، واتهمت الشرطة حسام بغسل الأموال لأنهم لم يتمكنوا من فهم المصدر الأصلي لهذه الأموال والعتور عليه.

والمشكلة الرئيسية هنا هي عدم وجود قانون محدد في تونس ينظم استخدام الترميز وأساليب الدفع الأخرى. وتعترف البنوك الأكثر هيمنة في العالم بالعملة الافتراضية للبيبتكوين وغيرها من العملات الالكترونية التي ظهرت مؤخراً مثل الإيثريوم ، وهي متواجدة وتدرج في مجال المعاملات الدولية. وهذه العملات متداولة بحرية تامة، ويمكن التعامل بها، ومعترف بها في جميع أنحاء العالم وانما ليس في تونس.

• كيف يمكن للعملات الالكترونية أن تساهم في تعزيز اقتصاد البلدان النامية؟

العملات الالكترونية تساهم في تعزيز اقتصاد البلدان النامية عن طريق الحد من الفساد وتعزيز الشفافية وسنغافورة هي أفضل مثال على بلد ازدهر بعد حملات ناجحة ضد فساد ، وشجعت سنغافورة على تهيئة بيئة مستدامة وجذابة للاستثمار الأجنبي المباشر والتنمية الاقتصادية مما أدى إلى الحد من ارتفاع معدلات البطالة وفي نهاية المطاف إلى تراجع نسبة الفقر.

ويمكن أن تكون تكنولوجيا "الاقتصاد غير النقدي" التي توفرها العملة الالكترونية وسيلة فعالة لتحسين اقتصاد البلدان النامية والحد من الفساد من خلال عدة أساليب توفرها لمكافحة الفساد ، وتستطيع الحكومات الآن أن تتحكم في كيفية إنفاق الأموال وما تنفقها عليه. وفقاً لمؤسسة الاقتصاد غير النقدي ، وهي مجموعة أبحاث أمريكية في واشنطن تقول أن التكنولوجيا الحاسوبية يمكن أن تقضي على الفساد لمدة 15 شهراً بمجرد لمسة زر. كما تكفل العملة الالكترونية الشفافية من خلال سمات التتبع الخاصة بها وفي معالجة البيانات. وتتيح العملة الالكترونية زيادة أمن البيانات ، في حين أن تعقب المعاملات يجعلها متاحة للعلن ويمكن البحث فيها. ولا يوجد مستخدم غامض أو مجهول الهوية، وبما أنه يتم تعقب كل معاملة يمكن منع الفساد وإثراء الشفافية.

وبالإضافة إلى ما ذكر أعلاه ، فإن للعملة الالكترونية ميزة في ربح الوقت والمال في المعاملات بتخفيض رسوم التحويلات ، وهو عرض مثير للاهتمام مقارنة بالخدمات المصرفية التقليدية.

هل يمكن لتكنولوجيا الاقتصاد غير النقدي أن تكون حلاً لتعزيز الاقتصاد في تونس ؟

ووفقاً لما ذكره هشام سيفاء، المدير العام لبنك التجاري في تونس، فإن تكنولوجيا الاقتصاد غير النقدي موضوع جدير بالاهتمام وترتكز عليه جميع المصارف في جميع أنحاء العالم، ويمكنها أن تساعد فعلاً في تنمية التجارة في أفريقيا، وهذا يمكن أن يقلل من الوسطاء وبالتالي يحقق مكاسب فيما يتعلق بمواعيد التسليم والتكاليف. إضافة إلى هذه المزايا فإن مشاركة المصارف المركزية الأفريقية في تكنولوجيا الاقتصاد غير النقدي من شأنها أن تعزز الثقة وتضمن الامتثال لأنظمة صرف العملات الأجنبية.

أضاف السيد هشام سيفاء أن استخدام تكنولوجيا الاقتصاد غير النقدي في تونس وإنشاء العملة الالكترونية لا يزال موضوعاً ذا جلال بالنسبة للبنك المركزي وأن دراسة هذا الموضوع لم تتوقف فهو يعد موضوعاً معقداً وله سلبياته وإيجابياته.

وأضاف انه في تونس والبلدان الأفريقية عموماً، ومع هشاشة موازين الاقتصاد الكلي والأوضاع الاقتصادية المختلفة، ليس من المهم بالضرورة الدخول بموارد كبيرة، ولكن يجب دمجها ببطء وبقين.

أما على الصعيد الرقمي، فلا بد من إدماج الخدمات والتقنيات الجديدة إذا أردنا تحسين نوعية الخدمات وتعزيز رضا العملاء. وكلها تكفل الامتثال للجوانب التنظيمية.

وكلما زاد انفتاحنا فيما يتعلق بالتكنولوجيا ونظم المعلومات، كلما زادت المخاطر تأثير النظام خصائصه مما يتطلب المزيد من اليقظة. إن الإبداع التكنولوجي هو مادة خام لإتاحة الفرص المتاحة في تونس، ولكنه أيضاً موضوع مخاطرة، والذكاء يكمن في الجمع بين الاثنين.

الأخبار الجيدة!

وبعد ضغط وسائل الإعلام المحلية والمجتمع المدني الذي دعا إلى تحرير القاصر البالغ من العمر 17 عاما والذي ألقى عليه القبض كما ذكرنا في البداية لمجرد استخدامه عملات الكترونية لاتمام صفقة على الإنترنت. بدأ وزير المالية والبرلمان التونسي التفكير في تعديل القانون فيما يتعلق باستخدام العملات الأجنبية لأن هذا الحادث تسبب في سخط المجتمع التونسي، و نقد لاذع للاعتقال المبني على عدم الوضوح والشفافية في تونس. والأخبار الجيدة التي جاءت إبان هذه الحادثة ان البرلمان التونسي وافق في 12 جويلية 2021 على قانون إنعاش اقتصادي يمكّن الناس من فتح العملات الأجنبية لأول مرة ويسمح كذلك للشركات والأفراد بالاتفاق على تسوية مالية لانتهاكات المبادلات الأجنبية. وسوف تعمل هذه البداية على تمكين مستخدمي الأعمال التجارية على الإنترنت مثل مطوري تكنولوجيا المعلومات ، وصناع المحتوى ، والفنانين ، وكل المستقلين إلى الحد الذي يمكنهم من الحصول على مدفوعاتهم من الخارج بالعملة الالكترونية أو الشراء من الخارج.

ومن الآن فصاعدا ، وبموجب المادة 11 من قانون الإنعاش الاقتصادي ، يحق للتونسيين الاحتفاظ بحسابات العملة، مما يتيح لهم إمكانية الشراء عن طريق الإنترنت وكذلك من الدفع بالعملة الأجنبية. ومن الممكن تمويل هذه الحسابات من معاملات مع أشخاص أو شركات عن طريق شركة مساهمة نهائية بنسبة 10 في المائة محسوبة على أساس المبالغ المودعة. بالإضافة إلى أن وزير المالية أدخل هذه التعديلات لتمكين الاشخاص المقيمين في الخارج دون الحصول على جنسية البلد المقيمين من الحصول على حسابات داخل العقارات والممتلكات المنقولة والعملات الأجنبية. كما يمكنهم تمويل الحسابات بالعملات الأجنبية أو بالدنانير التونسية بالمبالغ المودعة في هذه الحسابات لتغطية نفقاتها خارج تونس وإعادة تشكيل حساباتها بالعملات الأجنبية.

وفي نهاية المطاف، تعاني تونس من ارتفاع معدل البطالة، ولا سيما الشباب، القطاع العام مليء بالفعل بالموظفين ولا يمكنه اضافة المزيد لهذا السبب ينبغي على الحكومة أن تشجع الشباب والأجيال الصاعدة على البدء في الاستثمار على شبكة الإنترنت وتوضيف مواهبهم لكسب المال، وهذا لن يحدث بالخطابات الرنانة والوعود الزائفة، بل باتخاذ إجراءات فعلية وتيسير عملهم وحل مشاكلهم والعقبات التي تواجههم في مشكلة الدفع على الإنترنت. وينبغي للحكومة أيضا أن تعترف بأن هذا النوع من الأعمال هو عمل رسمي لأنه يمكن أن يكون حلا جيدا للحد من البطالة، وهناك أيضا عامل آخر هام ومن شأنه التأثير على عملنا في المستقبل هو جائحة الكورونا التي اضطرت معظم الناس للعمل من منزلهم وأصبح الحصول على وظيفة أصعب من ذي قبل، ولذلك من الأفضل البدء بالتفكير في إنشاء أعمالك الخاصة من خلال الإنترنت.

منهجية احتساب علمية جديدة :

بداية من شهر مارس اعتمد المرصد الاجتماعي التونسي بالمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية، لمنهجية احتساب علمية جديدة وفيما يلي بسطة على قواعدها:

المفاهيم:

التحركات العفوية: تتسم بالمباغة و سرعة التحرك نتيجة حالات الغضب الجماعي القصوى والاحتقان الذي يولدها الا أنها محدودة في الزمان و المكان وتسعى إلى الإثارة ولفت الإنتباه والتعبئة الإجتماعية وتتميز بطابعها السلمي الا أنها تتفاوت في معالم تطوير الاحتجاج بما في ذلك ممارسة العنف.

التحركات المنظمة: تحركات كانت بالأساس عفوية إلا أنها تطورت وطورت آليات فعلها في الزمان والمكان وتوفرت على القدرة على تنظيم الإحتجاج والإعداد له وتسعى إلى تطوير التعبئة المضادة إلا أنها تبقى في الأساس سلمية. تتميز بوسائلها التنظيمية و قدرتها على ضمان إستمرار فعلها و اعادة التعبئة من جديد من أجل نفس الأسباب.

التحركات العشوائية: هي التحركات العنيفة والتي تجعل من العنف المضاد إحدى آليات فعلها وهي في الغالب ردود فعل مباشرة توظف كل الإمكانيات من أجل المواجهة وتحقيق أهدافها لكنها في الغالب تفتقد عناصر التنظيم والبرنامج والوسائل الواضحة.

منهجية الاحتساب:

يحدد التحرك طبقا لشكل الاحتجاج، المكان ومدته في الزمن. التحرك الاحتجاجي يمكن ان يدور في اكثر من مكان وبالتالي يتم احتسابه اكثر من مرة، أي بحسب عدد الأطر التي شهدت تحركات احتجاجية. التحرك الاحتجاجية الذي يمتد على اكثر من يوم يتم احتسابه يوميا على انه تحرك جديد. كل تغيير في الشكل الاحتجاجي للحركة الاحتجاجية يتم احتسابه كتحرك احتجاجي جديد.

منهجية الرصد بالنسبة للهجرة غير النظامية

عمليات الاجتياز المحبطة :

يقع الاعتماد على بلاغات وزارة الداخلية وتصريحات الناطق الرسمي للحرس الوطني في مختلف وسائل الاعلام. ولا تتضمن في الاغلب معطيات تفصيلية (الجنس والفئات العمرية والجهات التي ينحدر منها المهاجرون ...)

الواصلون الى السواحل الأوروبية :

هياكل عديدة تصدر معطيات رقمية حول الواصلين الى أوروبا مثل المفوضية السامية للاجئين والمنظمة الدولية للهجرة ووزارات الداخلية في الدول الأوروبية والوكالة الاوربية لمراقبة السواحل.

تبقى الأرقام المقدمة تقريبية وتحتاج الى تحيين متواصل حسب الأرقام الصادرة عن الهياكل الرسمية والمدنية التي قد تصدر في تقارير لاحقة لكنها تقدم قراءة للتطور والتغيير في ديناميكيات الهجرة غير النظامية.

الأرقام اللامرئية: هي اعداد المهاجرين التي تصل الى السواحل الأوروبية دون ان تمر عبر السلطات المحلية او الهياكل الاممية ولا نجد لها اثرا في إحصاء وهي ارقام هامة وتختلف حسب تكتيكات شبكات تهريب المهاجرين. كما تضم أيضا عمليات الانطلاق من السواحل التونسية والتي تنجح في الإفلات من الرقابة الأمنية الصارمة او تلك التي يقع منع اجتيازها دون ان تصدر في بلاغات او دون أن يقع الإعلان عنها.